بسم الله الرحمن الرحيم

الخطبة الأولى: جماعة المسلمين اعلموا رحمكم الله أن الله سبحانه وتعالى خلق الخلق ليبتليهم قال تعالى ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴾ فأمرهم ونهاهم، فمن أحسن باتباع الأمر واجتناب النهي فله الحسنى وزيادة، قال تعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾، ومن ترك الأمر فعل النهي عرض نفسه للعقوبة والعذاب قال تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ كَسَبُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ﴾.

وقد حذرنا النبي ﷺ من عاقبة فعل السيئات ومخالفة شرع رب الأرض والسموات، بأن ذكر لنا بعض العقوبات العظيمة التي تصيب فاعل الذنب إن لم يتب أو يغفر الله له.

ومن ذلك حديث صحيح رواه البخاري وغيره رأى فيه النبي صلى الله عليه وسلم أصنافا من العذاب تكون في القبر لمن ابتلي بالذنوب والمعاصي، فلنتأمله ففيه العظة والعبرة:

عن سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رضي الله عنهُ قالَ: كَانَ رسولُ الله ﷺ مِمَّا يُكْثِرُ أَنْ يقولَ لأصْحَابِهِ "هَلْ رأى أَحَدٌ مِنْكُم اللَّيلة مِنْ رُؤْيَا؟ " قالَ: فيَقُصُّ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ الله أَنْ يَقُصَّ، وَإِنَّهُ قالَ لَنَا ذَاتَ غَدَاةٍ: "إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتيانِ وَإِنَّهُمَا ابْتَعثاني، وإِنَّهُمَا قَالا لِي: انْطَلِقْ فأخذا بيدي، وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا فأخرجاني إلى الأرض المقدسةِ، وَإِنَّا أتيْنَا على رجلٍ مُضْطجِعٍ، وَإِذَا آخرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِفِهرٍ أو صَخْرَةٍ، وَإِذَا هُوَ يَهْوِي بالصَّخْرَةِ لِرَأسِهِ، فَيَثْلَغُ أو فَيَشْدَخُ به رأسَهُ،- أي يضرب بها رأسه فيكسره- فَيَتَهَدْهَدُ الحَجَرُ هَاهُنَا،- أي يتدحرج- فَيَتْبَعُ الحَجَرَ، فَيَأْخُذُهُ، فَلا يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيفعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ المَرَّةَ الأُولى. قالَ: قُلْتُ لَهُما: سُبْحَانَ الله! مَا هَذَانِ؟ قالَ: قالا لي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ.

فانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفاهُ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بيده كَلُّوبٌ مِنْ حَدِيدٍ، وَإِذَا هُوَ يَأتي أحَدَ شِقَّي وَجْهِهِ، -أي جانب وجهه- فَيُشَرْشِرُ شِدْقَهُ إِلى قَفَاهُ، -أي يقطعه- وَمَنْخِرَهُ إِلى قَفَاهُ. وَعَينَهُ إِلى قَفَاهُ فَيَشُقُّ. قالَ: ثُمَّ يَتَحوَّلُ إِلى الجَانِبِ الآخَرِ، فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الأول، فما يفرغُ من ذلكَ الجانب حتى يصحَّ و يلتئم ذَلِكَ الجَانِبُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيفعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ المَرَّةَ الأولَى. قالَ: قُلْتُ: سبْحَان الله! مَا هَذَانِ؟ قالَ: قَالا لي: انْطَلِقِ، انْطَلِقْ.

فَانطَلَقنا، فَأَتَيْنَا عَلَى ثِقبٍ مِثْلِ التَّنُّورِ أعلاه ضيِّقٌ، وأسفله واسعٌ، يتوقَّدُ تحته ناراً، قالَ: فَإِذَا فيه لَغَط وَأُصْوَاتٌ، فَاطَّلَعْنَا فيه، فَإِذَا فيه رِجَال وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ، وَإِذَا هُمْ يَأتيهم لَهَبٌ مِنْ أَسفَلَ مِنْهم، فَإِذَا اقْتَرَبَ ارتفعوا حتى كادَ أن يخرجوا، فإذا خمدَتْ رجعوا فيها، فَإِذا أتاهُم ذلِكَ اللَّهَبُ ضَوضَوْا -أي صاحوا-. قالَ: قَلْتُ لَهُما: مَا هَؤلاءِ؟ قالَ: قالا لي: انْطلِق انْطلِق.

فَانْطَلَقْنا، فَأَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ أحمَرَ مِثْل الدَّم، وَإِذَا فِي النَّهَرِ رَجُلٌ سَابِحٌ يَسْبَحُ وَإِذَا عَلَى شَطِّ النَّهرِ رَجُلٌ قائم، قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ حِجَارَةً كَثيرةً، وَإِذَا ذَلِكَ السَّابِحُ يَسبَحُ مَا يَسْبَحُ، ثُمَّ يَأتي ذَلِكَ الذي قَدْ جَمَعَ عِنْدَهِ الحجارَة، فَيفغَرُ لَهُ فَاهُ، أي يفتح فمه- فَيُلْقِمُهُ حَجَراً، فَيَنْطَلِقُ يَسْبَحُ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ، كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ فَغَرَ لَهُ فَاهُ، فَألْقَمَهُ حَجَراً.قالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَانِ؟ قَالَ: قالا لي: انْطَلِق، انْطَلِقْ.

فَانطَلَقْنا، فَأَتَينا على رَجُلٍ كريهِ المَرْآةِ، كَأكْرَهِ مَا أنْتَ رَاءٍ رَجُلاً مَرْآةً، وَإِذَا عِنْدَهُ نَارٌ يحُشُّهَا -أي يحركها- وَيَسْعى حَوْلَها.قَالَ: قُلْتُ لَهما: مَا هَذَا؟ قَالَ: قَالا لي: انْطَلِق، انطلق.

فَانْطَلَقْنا، فَأَتَيْنَا عَلى رَوْضَةٍ مُعْتَمَّةٍ خضراءَ فيها شجرةٌ فيها من كُلِّ نَوْرِ الرَّبيعِ، وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرَي الرَّوْضَةِ رَجُلٌ طَويلٌ، لا أكادُ أرَى رَأْسَهُ طُولاً في السَّمَاءِ، وَإِذَا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أكثرِ ولدانٍ رَأيتُهُم قَطُّ. قالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا؟ مَا هَؤُلاَءِ؟ قَالَ: قالا لي: انْطَلِقِ، انْطَلِقْ.

فَانْطَلَقْنَا، فَانْتَهَيْنَا إلى رَوْضَةٍ عَظيمَةٍ، لَمْ أرَ رَوْضَةً قَطُّ أعْظَمَ منْهَا، وَلا أحْسَنَ، فيها رجالٌ شيوخٌ، وشبابٌ، ونساءٌ، وصبيانٌ، قَالَ: قالا لي: ارْقَ فيها. قالَ: فَارْتَقَيْنَا فِيهَا، فَانْتَهَيْنَا إلى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنِ ذَهَبٍ وَلَبِنِ فِضَّةٍ، فَأَتَيْنَا بَابَ المدِينَةِ. فاسْتَفْتَحْنَا، فَفُتِحَ لَنَا، فَدَخَلْنَاهَا ، وفي روايةٍ: فأدخلاني داراً هي أحسنُ وأفضلُ، فيها شيوخٌ وشبابٌ ، فَتَلَقَّانَا فيها رِجَالٌ شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسنِ مَا أنْتَ رَاءٍ، وَشَطرٌ كَأَقْبَحِ مَا أَنتَ رَاءٍ، قَالَ: قالا لَهُم: اذْهَبُوا فَقَعُوا في ذَلِكَ النَّهرِ، قَالَ: وَإِذَا نَهرٌ مُعْتَرِضٌ يَجْري كَأَنَّ مَاءَهُ المحضُ في البَياضِ، فَذَهَبُوا فَوَقَعُوا فيهِ، ثُمَّ رَجَعُوا إلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُم، فَصَارُوا في أَحْسَنِ صُورَةٍ.

قَالَ: قالا لي: هَذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ، وَهَذَاكَ مَنْزِلُكَ، فارفع رأسَكَ، قَالَ: فرفعت رأسي، فَسَما بَصَري صُعُداً، فَإِذَا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبَابَةِ البَيْضَاءِ، -أي السحابة- قَالَ: قَالا لي: هَذَاكَ مَنْزِلُكَ، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: بَارَكَ الله فيكُمَا، ذَرَاني فَأَدْخُلَهُ، قَالا: أمَّا الآنَ فَلا، وَأَنْتَ دَاخِلُهُ ، إنه بقيَ لكَ عمرٌ لم تستكْمِلْهُ، فلو استكملْتَ أتيتَ منزلَكَ

قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: فَإِنِّي قَدْ رَأَيتُ مُنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَباً، فَمَا هَذَا الذي رَأَيْتُ؟

قَالَ: قَالا لي: أمَا إنَّا سَنُخْبِرُكَ: أمَّا الرَّجُلُ الأَوَّلُ الَّذي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثلَغُ رَأسُهُ بالحجَرِ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأخُذُ القُرآنَ فَيَرْفُضُه ، وَيَنَامُ عَنِ الصَّلاةِ المَكْتُوبَةِ. وفي الرواية الأخرى: فرجلٌ علّمَه الله القرآنَ، فنامَ عنه بالليل، ولم يَعْمل فيه بالنهار، يُفْعَلُ به إلى يوم القيامةِ.

وَأَمَّا الرَّجُلِ الذي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُشَرْشَرُ شِدْقُهُ إلى قَفاهُ، وَمَنْخِرُهُ إلى قَفَاهُ، وَعَيْنُهُ إلى قَفَاهُ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ فَيَكْذِبُ الكَذبَةَ فتُحْمَلُ عنه حتى تبْلُغَ الآفَاقَ، فيُصْنَعُ به ما رأيت إلى يومِ القيامةِ

.

وَأَمَّا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ العُرَاةُ الَّذِينَ في مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ، فَإِنَّهُمُ الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي.

وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يَسْبَح في النَّهَرِ، وَيُلقَمُ الحَجَرَ، فَإِنَّهُ آكِلُ الرِّبَا.

وَأَمَّا الرَّجُلُ الكَرِيهُ المَرآةِ، الَّذي عِنْدَ النَّارِ يَحُشُّهَا، وَيَسْعَى حَوْلَهَا، فَإِنَّهُ مَالِكٌ خَازِنُ جَهَنَّمَ.

وَأَمَّا الرَّجُلُ الطويلُ الَّذي في الرَّوْضَةِ، فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ - صلى الله عليه وسلم - ، وَأَمَّا الْوِلْدَانُ الَّذينَ حَوْلَهُ، فَكُلُّ مَوْلُودٍ مَاتَ عَلى الفِطْرَةِ". قَالَ: فَقَالَ بَعْضُ المسْلِمينَ: يَا رَسُولَ الله! وَأَوْلادُ المشْرِكينَ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم -: "وَأَوْلادُ المُشْرِكينَ".

"وَأَمَّا القَوْمُ الَّذينَ كَانوا شَطْرٌ مِنْهُم حَسَناً، وَشَطْرٌ مِنْهُمْ قَبيحاً، فَإِنَّهُم قَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئاً؛ تَجاوَزَ اللهُ عَنْهُمْ ، والدارُ الأولى التي دخلت دارُ عامةِ المؤمنين، وأما هذه الدارُ فدارُ الشهداءِ، وأنا جبريلُ. وهذا ميكائيلُ "

الخطبة الثانية: عباد الله ومما رآه النبي صلى الله عليه وسلم من صور العذاب ما ورد في حادثة الإسراء والمعراج فعن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ (لَمَّا عُرِجَ بِي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ يَخْمِشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلاَءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلاَءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ وَيَقَعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ)

ألا فحاسبوا أنفسكم ؟ هل تصبرون على هذا العذاب ؟ بسبب الكلام في أعراض الناس وغيبتهم والكذب عليهم ، والتلذذ بذلك ، ألا فكفوا ألسنتكم عن الناس وعيوبهم وانشغلوا بأنفسكم قال ﷺ " وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ "

وروى ابن خزيمة بسند صحيح عن أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ أَتَانِي رَجُلَانِ، فَأَخَذَا بِضَبْعَيَّ، فَأَتَيَا بِي جَبَلًا وَعْرًا، فَقَالَا: اصْعَدْ، فَقُلْتُ: إِنِّي لَا أُطِيقُهُ، فَقَالَا: إِنَّا سَنُسَهِّلُهُ لَكَ، فَصَعِدْتُ حَتَّى إِذَا كُنْتُ فِي سَوَاءِ الْجَبَلِ إِذَا أنا بِأَصْوَاتٍ شَدِيدَةٍ، قُلْتُ: مَا هَذِهِ الْأَصْوَاتُ؟ قَالُوا: هَذَا عُوَاءُ أَهْلِ النَّارِ. ثُمَّ انْطُلِقَا بِي، فَإِذَا أَنَا بِقَوْمٍ مُعَلَّقِينَ بِعَرَاقِيبِهِمْ، مُشَقَّقَةٍ أَشْدَاقُهُمْ، تَسِيلُ أَشْدَاقُهُمْ دَمًا قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُفْطِرُونَ قَبْلَ تَحِلَّةِ صَوْمِهِمْ، ثُمَّ انْطَلَقَا بِي فَإِذَا

بِقَوْمٍ أَشَدَّ شَيْءٍ انْتِفَاخًا وَأَنْتَنِهِ رِيحًا، وَأَسْوَئِهِ أو أسوده مَنْظَرًا، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ فَقَالَ: هَؤُلَاءِ قَتْلَى الْكُفَّارِ. ثُمَّ انْطَلَقَا بِي، فَإِذَا بِقَوْمٍ أَشَدَّ شَيْءٍ انْتِفَاخًا، وَأَنْتَنِهِ رِيحًا، كَأَنَّ رِيحَهُمُ الْمَرَاحِيضُ، قُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الزَّانُونَ وَالزَّوَانِي. ثُمَّ انْطَلَقَا بِي، فَإِذَا أَنَا بِنِسَاءٍ تَنْهَشُ ثُدِيَّهُنَّ الْحَيَّاتُ، قُلْتُ: مَا بَالُ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ اللاتي يَمْنَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ أَلْبَانَهُنَّ. ثُمَّ انْطَلَقَا بِي، فَإِذَا أَنَا بِالْغِلْمَانِ يَلْعَبُونَ بَيْنَ نَهْرَيْنِ، قُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ ذَرَارِي الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ شَرَفًا بِي شَرَفًا، فَإِذَا أَنَا بِنَفَرٍ ثَلَاثَةٍ يَشْرَبُونَ مِنْ خَمْرٍ لَهُمْ، قُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ جَعْفَرٌ، وَزَيْدٌ، وَابْنُ رَوَاحَةَ، ثُمَّ شَرَفًا بِي شَرَفًا آخَرَ، فَإِذَا أَنَا بِنَفَرٍ ثَلَاثَةٍ، قُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَذَا إِبْرَاهِيمُ، وَمُوسَى، وَعِيسَى، وَهُمْ يَنْظُرُونك.."

عباد الله هذه بعض صور العذاب التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم لمن خالف الأمر وارتكب النهي ولم يتب إلى الله ، فبادروا إلى التوبة والإنابة فالله يقبل التوبة عن عباده ويغفر السيئات .

تمت بحمد الله

@BaynoonaNet
Baynoona.net
Baynoonanet
@BaynoonaNet

من عقوبات الذنوب والمعاصي

الشيخ
سعيد بن سالم الدرملي